المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (209) - الجزء (2) - السَنة (58) - ذو الحجة 1445هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢٠٩) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٨) - ذو الحجة ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

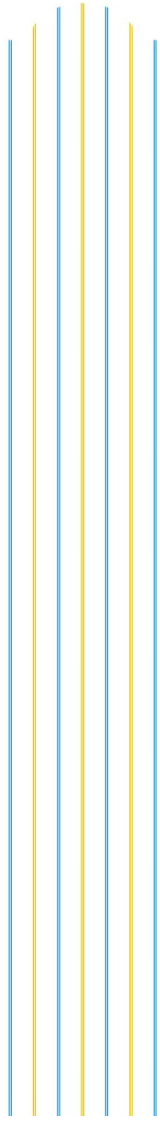

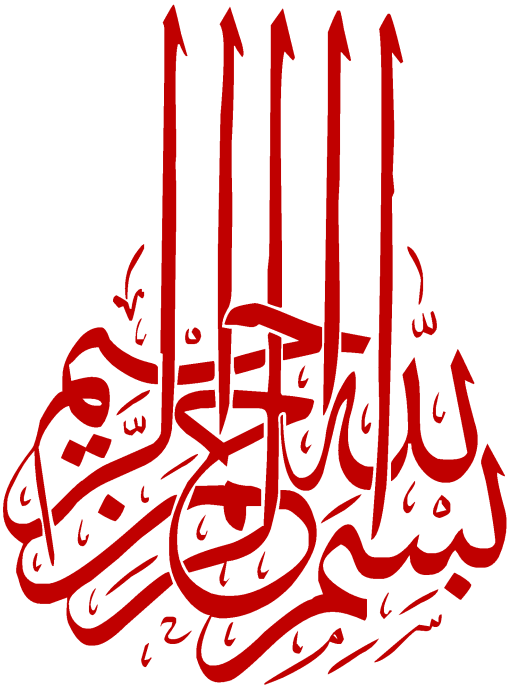
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (٢)

م	البحث	الصفحة
١-	مرويات عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما في الكتب التسعة د / حصة بنت صالح سليمان المحمود	١١
٢-	وصيَّة النبي ﷺ بطلاب العلم - دراسة حديثيَّة تحليليَّة - أ . د / عمر بن مصلح الحسيني	٦٧
٣-	الطبيعيّات في علم الكلام، أغراضها، ومقاصدها د / ماهر بن عبد العزيز الشبل	١٣٧
٤-	الخلوة التعبديَّة عند أهل السّنّة - دراسة عقدية - د / نادر بن بهار بن متعب العتيبي	١٨٥
٥-	المخالفات العقديَّة المتعلقة بالشموع الخاصة بالأمكنة د / خالد بن علي بن عبد الله العايد	٢٢٩
٦-	رثاء الميت - دراسة فقهيَّة مقارنة - د / تركي بن سعود المزيني الذيابي	٢٨١
٧-	المسؤوليَّة الجنائيَّة للذكاء الاصطناعي عن جرائم القتل - رؤية فقهيَّة معاصرة - د / هدى حمد سالم	٣٣٧
٨-	الفتوى المبنيّة على الحيل، آثارها، وتطبيقاتها المعاصرة د / خالد بن حمدان المحمدي	٣٩٩
٩-	قاعدة: «ما لا يمكن الاحتراز منه فهو عفو» - دراسة فقهيَّة تطبيقيَّة - د / تهاني بنت عبد العزيز عبد الله المشعل	٤٥٣
١٠-	استدلالات الأصوليين بقوله تعالى: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢﴾ - جمعًا ودراسة - د / سعيد بن ساعد المرواني	٥٠٣

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الخلوة التعبديَّة عند أهل السُّنَّة

– دراسة عقدية –

Devotional Seclusion Among the Sunnis
- Doctrinal Study -

إعداد:

د / نادر بن بهار بن متعب العتيبي

أستاذ العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، جامعة شقراء

Prepared by:

Dr. Nader bin Buhar bin Muteb Alotaibi

Associate Professor of Islamic Belief and Contemporary Doctrines Department of Islamic Studies, College of Science and Humanities, Dawadmi Campus, Shaqra University

Email: nalotaibi@su.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/12/18		2024/02/15

نشر البحث
A Research publication

ذو الحجة ١٤٤٥هـ - June 2024

DOI: 10.36046/2323-058-209-014

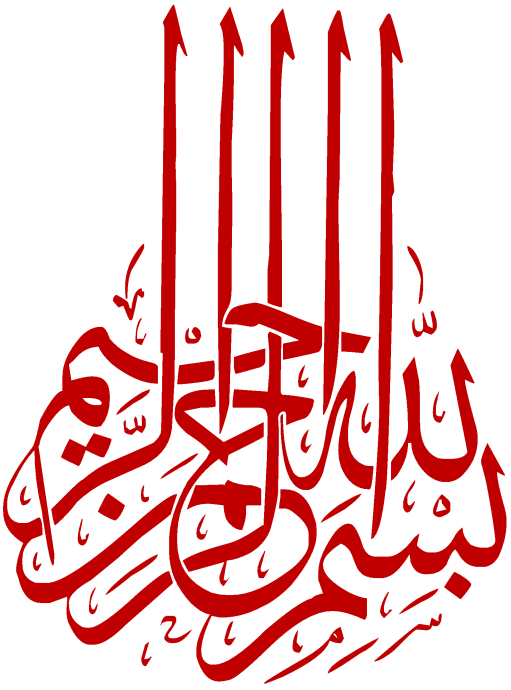
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فهذا البحث الموسوم بـ(الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة: دراسة عقدية) يهدف إلى: بيان معنى الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة، وبيان الأدلة على مشروعيتها، مع ذكر ضوابطها عند أهل السنة، وبيان آثارها على العبد المسلم، وبيان موقف النصارى والصوفية من الخَلْوة التعبدية.

ومنهجي في هذا البحث هو: المنهج الاستقرائي التحليلي.

وخرج هذا البحث بالعديد من النتائج المهمة، ومنها: أن الخَلْوة لا تعني العزلة عن الناس، وترك مخالطتهم، وعدم الصبر على أذاهم. وكذلك: دلت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وآثار السلف رحمهم الله على مشروعية الخَلْوة التعبدية. وأيضاً: للخَلْوة التعبدية ضوابط عند أهل السنة ينبغي للمسلم عند خَلْوته العمل بها؛ حتى تكون خَلْوته على منهج الكتاب والسنة. وكذلك: للخَلْوة التعبدية آثار على العبد المسلم. ومن النتائج: ضلت النصارى والصوفية في الخَلْوة التعبدية. كما أنه من النتائج المهمة: تغلغل الفكر النصراني في الخَلْوة التعبدية عند الصوفية، وكان أثره بارزاً. إلى غير ذلك من النتائج.

ومن أهم التوصيات التي يراها الباحث: القيام بدراسة تبين العلاقة بين مصطلح الخَلْوة والاعتكاف والعزلة. والقيام بدراسة أخرى عن الأثر النصراني في الخَلْوة.

الكلمات المفتاحية: (الخَلْوة التعبدية، أهل السُّنة، الصوفية).

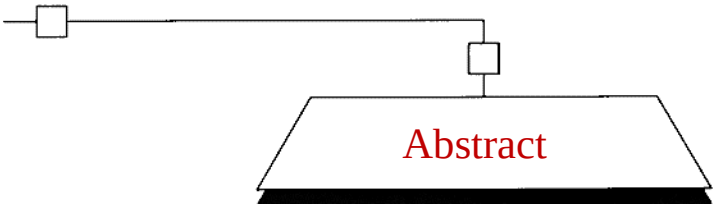

Praise be to Allah alone, and prayers and peace be upon His messenger.

This doctrinal study, titled "Devotional Seclusion among Sunnis," seeks to achieve the following objectives: elucidate the concept of devotional seclusion within Sunni Islam, clarify the supporting evidence for its legitimacy, outline the prescribed guidelines as per Sunni tradition, explore its impact on Muslim practitioners, and delineate the perspectives of Christians and Sufis regarding devotional seclusion.

Methodology: the inductive and analytical method.

The findings of this study highlight that solitude does not imply complete isolation from people or a rejection of social interactions, including patience in the face of potential harm. Additionally, the legitimacy of devotional seclusion is supported by both the Sunnah of the Messenger and the practices of the early predecessors. Furthermore, it is emphasized that devotional seclusion, as per Sunni guidelines, comes with specific regulations that a Muslim must observe while alone. This ensures that the seclusion aligns with the principles outlined in the Qur'an and Sunnah. Additionally, the research reveals the impact of devotional seclusion on the Muslim practitioner. Notably, the findings indicate that Christians and Sufis have deviated in their approach to devotional seclusion.

One of the key recommendations highlighted by the researcher is the need to conduct a study elucidating the relationship between the term's seclusion, i'tikaf, and isolation. Another important suggestion is to undertake a separate study to explore the impact of Christian .

Keywords: (devotional seclusion, Sunnis, Sufism).

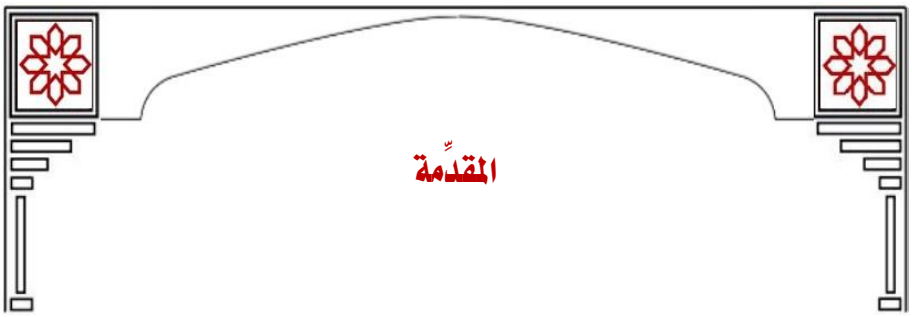

المقدِّمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإن الله ﷻ خلق الخلق لعبادته، وطاعته، والخضوع له، والانقياد لأمره، فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات: ٥٦]، فالمسلم مأمور بعبادة الله وحده على المنهج الشرعي الذي جاء في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، ولن يقبل الله العمل إلا بشرطين هما الإخلاص، والمتابعة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [سورة البينة: ٥]، وقال الرسول ﷺ في بيان وجوب متابعته، والتحذير من مخالفة أمره: "**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**"(١)؛ يقول ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٧٩٥هـ): "وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها... فكما أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فليس لعامله فيه

(١) أخرجه مسلم ابن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٣: ١٣٤٣، رقم الحديث: ١٧١٨.

ثواب؛ فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله، فهو مردود على عامله، وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله؛ فليس من الدين في شيء"(١).

وإن من العبادات التي يتقرب بها المسلم لربه عبادة الخَلْوة بالله، والأنس بمناجاته ودعائه، وفيها يشكو العبد ما همّه وغمّه لله تعالى؛ فيطمئن القلب، وتسكن النفس. ولقد ضلت النصارى والصوفية في هذه العبادة؛ فشرعت لها شروطاً، وطرقاً معينة، وأحدثت فيها من الأذكار والأدعية التي لم ترد لا في الكتاب، ولا في السنة؛ فجاء هذا البحث ليبين المراد بالخَلْوة التعبدية عند أهل السنة، والأدلة على مشروعيتها، وبيان ضوابطها عند أهل السنة، وآثارها على العبد، مع بيان موقف النصارى والصوفية منها؛ نصحاً للأمة، وبياناً للحق من الباطل في هذه المسألة المهمة من المسائل العقدية.

❁ حدود البحث:

سيكون هذا البحث في الخَلْوة عند أهل السنة. وأقصد بها في الإجمال: انفراد العبد بربه، والتفرغ لطاعته وعبادته.

❁ أهمية البحث وأسباب اختياره:

تعود أهمية البحث إلى أمور، أهمها:

١-أن الخَلْوة وسيلة للتقرب إلى الله تعالى.

٢-أن تحديد مفهوم الخَلْوة عند أهل السنة مهم جداً في مجال الحوار مع المخالفين لعقيدة أهل السنة والجماعة.

٣-أن البحث فيما له علاقة بتزكية النفوس مهم؛ لبيان الحق من الباطل.

---

(١) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم". تحقيق: شعيب الأرناؤوط-إبراهيم باجس، (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ)، ١: ١٧٦.

٤–أن يعبد المسلم الله على بصيرة من أمره.

أهداف البحث:

١–بيان معنى الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة.

٢–إيراد الأدلة على مشروعية الخَلْوة التعبدية.

٣–ذكر ضوابط الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة.

٤–توضيح آثار الخَلْوة التعبدية على العبد المسلم.

٥–بيان موقف النصارى والصوفية من الخَلْوة التعبدية.

أسئلة البحث:

١–ما معنى الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة؟

٢–ما الأدلة على مشروعية الخَلْوة التعبدية؟

٣–ما ضوابط الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة؟

٤–ما آثار الخَلْوة التعبدية على العبد المسلم؟

٥–ما موقف النصارى والصوفية من الخَلْوة التعبدية؟

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة سابقة للموضوع بالعنوان ذاته. حسب ما بذلت من جهد. غير أن هناك بعض الدراسات السابقة التي وقفت عليها، وسأستفيد منها في مواطنها المناسبة من دراستي، ومنها:

بحث علمي بعنوان الخَلْوة عند الصوفية دراسة نقدية. من إعداد الدكتورة مريم بنت بنيان الحربي. ونشر في مجلة القراءة والمعرفة بالجمعية المصرية للقراءة والمعرفة في المجلد الثامن عشر من الجزء الثاني في يوليو٢٠١٨م، والبحث يركز على بيان موقف الصوفية من الخَلْوة التعبدية، ولم تتطرق الباحثة إلى الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة.

بحث علمي بعنوان الخَلْوة الصوفية دراسة عقدية. من إعداد الدكتور: فهد محمد الساعدي. ونشر في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، في العدد ٢٧، من العام ١٤٤٣هـ. وهو بحث يبرز الخَلْوة التعبدية عند الصوفية، معناها، ومكانتها،

ومقاصدها، وثمراتها، وشروطها. ولم يكن البحث مبيناً للخَلْوة التعبدية عند أهل السنة. وبذلك يتضح الفرق بين دراستي والدراستين السابقتين.

❁ منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي.

❁ إجراءات البحث:

١-التزام المنهج العلمي المتبع في الأبحاث العلمية.

٢-كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

٣-تخريج الأحاديث من الصحيحين، فإن لم يتيسر فمن بقية كتب الأحاديث مع بيان الحكم.

٤-بالنسبة للأعلام: أكتفي بذكر تاريخ الوفاة فقط عند أول ورود لذكره (دون الصحابة).

❁ خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

المقدمة، وتتضمن: حدود البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد، وفيه: بيان معنى العبادة.

المبحث الأول: معنى الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة.

المبحث الثاني: الأدلة على مشروعية الخَلْوة التعبدية.

المبحث الثالث: ضوابط الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة.

المبحث الرابع: آثار الخَلْوة التعبدية على العبد المسلم.

المبحث الخامس: موقف النصارى والصوفية من الخَلْوة التعبدية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرسة المراجع والمصادر.

التمهيد

العبادة لغةً:

يعود المعنى اللغوي للفعل الثلاثي (عبد) على التذلل، والتذليل، قال ابن فارس رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٣٩٥هـ): "الطريق المعبد، وهو المسلوك المذلل"(١).

وأصل العبودية الخضوع والذل، (والتعبيد) التذليل، يقال: طريق (معبد)(٢).

جاء في لسان العرب: والمعبّد: المذلل، والتعبد: التذلل، ويقال: هو الذي يترك ولا يركب. والتعبيد: التذليل، وبعير معبد: مذلل، وطريق معبد: مسلوك مذلل(٣).

العبادة في الشرع:

أجمع التعريفات في بيان مفهوم العبادة في الشرع، هو ما جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت: ٧٢٨هـ)، فقد قال: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. فالصلاة والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان للجار، واليتيم، والمسكين، وابن السبيل، والمملوك من الآدميين، والبهائم، والدعاء، والذكر، والقراءة، وأمثال ذلك من العبادة. وكذلك حبّ الله ورسوله، وخشية الله، والإنابة إليه، وإخلاص الدّين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكل

---

(١) أحمد ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ٤: ٢٠٦.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧)، ٢: ٥٠٣.

(٣) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، "لسان العرب". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٢: ٢٧٤.

عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وأمثال ذلك هي من العبادة لله. وذلك أن العبادة لله هي الغاية المحبوبة له، والمرضية له، التي خلق الخلق لها"(١).

وفي موضع آخر ذكر ابن تيمية رحمه الله أن العبادة تتضمن غاية الذل لله مع غاية المحبة له(٢).

وفي هذا قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٧٥١هـ) في نونيته(٣):

وعبـــادة الـــرحمن غايـــة حبـــه مـــع ذل عابـــده همـــا قطبـــان

وعليهمـــا فلـــك العبـــادة دائـــر مـــا دار حـــتى قامـــت القطبـــان

ومن خضع لإنسان مع بغضه له لا يكون عابداً له، ولو أحب شيئاً ولم يخضع له لم يكن عابداً له، كما قد يحب الرجل ولده، وصديقه، ولهذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله تعالى، بل يجب أن يكون الله أحب إلى العبد من كل شيء، وأن يكون الله عنده أعظم من كل شيء، بل لا يستحق المحبة والخضوع التام إلا الله. وكل ما أحب لغير الله فمحبته فاسدة، وما عظم بغير أمر الله فتعظيمه وهذه العبادة هي التي أرسل الله الرسل من أجلها؛ مما يبين أهميتها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [سورة النحل: ٣٦] فيرسل الله لكل أمة رسول يدعوهم لعبادة الله وحده، ويحذرهم من عبادة سواه(٤). والعبد مأمور في عبادته بأن

(١) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "العبودية". تحقيق: محمد زهير الشاويش، (ط٦، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٦هـ)، ص: ٤٤.

(٢) انظر: ابن تيمية، "العبودية"، ص: ٤٨.

(٣) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "الكافية الشافية (نونية ابن القيم)". (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ)، ص: ٣٥.

(٤) انظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي السلامة، (ط٢، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ)، ٤: ٥٧٠.

تكون على المنهج الشرعي من الكتاب والسنة – كما ذكرته سابقا– وإلا خسر أعماله، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الفرقان: ٢٣]، وهذا عندما يحاسب الله عباده على أعمالهم يوم القيامة... فكل عمل لا يكون خالصاً وعلى الشريعة المرضية؛ فهو باطل(١).

المبحث الأول: معنى الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة

الخَلْوة لغة: مشتقة من الفعل خلا، جاء في لسان العرب: "خلا: خلا المكان والشيء يخلو خلواً، وخلاءً، وأخلى إذا لم يكن فيه أحد، ولا شيء فيه... ومكان خلاء: لا أحد به، ولا شيء فيه. وأخلى المكان: جعله خالياً... وخلا الرجل وأخلى: وقع في موضع خال لا يزاحم فيه... وألفيت فلانا بخلاء من الأرض أي بأرضٍ خالية. وخلت الدار خلاء إذا لم يبق فيها أحد"(٢).

وتأتي الخَلْوة بمعنى الانفراد، يقال: خلوت به، ومعه، وإليه، وأخليت به إذا انفردت به(٣).

وجاء في المصباح المنير: وخلا الرجل بنفسه ... وخلا بزيد خلوة انفرد به(٤).

---

(١) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ١٠٣.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٤: ٢٣٧.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٤: ٢٣٩، ومحمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٧: ٢٣٢، ومحمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح". تحقيق: يوسف الشيخ أحمد، (ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ)، ص: ٩٦.

(٤) أحمد بن محمد الحموي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية)، ١: ١٨١.

الخَلْوة اصطلاحاً:

بحثت كثيراً عن معنى للخلوة في الاصطلاح، فلم أجد من كتب تعريفاً مناسباً شافياً وكافياً، إلا أني وجدت تعريفا لها عند ابن حجر رحمه الله(ت: ٧٧٣هـ)، فقال: "الخَلْوة فراغ القلب لما يتوجه له"(١)، والذي يظهر أن هناك بعض المصطلحات(٢) التي قد تتفق في بعض جوانب معانيها مع جوانب في معنى الخَلْوة التعبدية، ومن هذه المصطلحات: الاعتكاف: وهو: لزوم المسجد؛ لطاعة الله تعالى فيه، وهو سنة(٣). ولا شك أن في الاعتكاف خَلْوة بالله تعالى، ومناجاته، والأنس به، وهذا يتفق مع الخَلْوة التعبدية، إلا أن الاعتكاف يكون في المسجد، أما الخَلْوة فلا يشترط لها المسجد.

وكذلك من المصطلحات التي تتفق مع الخَلْوة التعبدية في بعض الجوانب مصطلح العزلة، لكنها العزلة المحمودة، وهي: الانفراد عن الناس، والفرار منهم، لمصلحة دينية(٤). وهذا الانفراد هو انفراد مؤقت. والمسلم في عزلته ينشغل بطاعة الله

---

(١) أحمد بن علي ابن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فواد عبد الباقي، ١٣٧٩هـ)، ١: ٢٣.

(٢) ذكرت في أحد التوصيات المهمة في هذا البحث: القيام بدراسة تبين العلاقة بين مصطلح الخَلْوة والاعتكاف والعزلة.

(٣) أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بهاء الدّين المقدسي، "العدة شرح العمدة". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٤هـ)، ص: ١٧٣.

(٤) انظر: أبو الحسن علي بن خلف ابن بطال، "شرح صحيح البخاري". تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ)، ٥: ٩، وانظر: عمر بن علي ابن الملقن، "التوضيح لشرح الجامع الصحيح". تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (ط١، دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩هـ)، ١٧: ٣٣١.

تعالى، والدعاء، والذكر، وقراءة القرآن.

والباحث يرى أن الخَلْوة لا تعني العزلة المطلقة عن الناس، وترك مخالطتهم، وعدم الصبر على أذاهم، فالذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم، فَعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**"(١). وقد أشار ابن القيم: (ت: ٧٥١هـ) لهذا المعنى، وأن الخَلْوة لا تعني العزلة عن الناس، فقال رحمه الله: "من فقد أنسه بالله بين الناس ووجده في الوحدة؛ فهو صادق ضعيف، ومن وجده بين الناس وفقده في الخَلْوة؛ فهو معلول، ومن فقده بين الناس وفي الخَلْوة؛ فهو ميت مطرود، ومن وجده في الخَلْوة وفي الناس؛ فهو المحب الصادق القوي في حاله"(٢).

ومما سبق يرى الباحث أن الخَلْوة هي: انفراد العبد بربه انفرادةً مؤقتة، لدعائه، وطاعته، وعبادته، والانشغال بذكره، مخلصاً في ذلك، متبعاً للرسول صلى الله عليه وسلم في عمله، ويحصل له الأنس واللذة بمناجاة الله تعالى، فيطمئن قلبه، وتسكن نفسه، مع محافظته على الجمعة والجماعة، وما أوجبه الله تعالى عليه.

وقد حث ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٢٨هـ) على الخَلْوة بالله، وأنه ينبغي للإنسان أن يكون له وقت يناجي ربه فيه، ويحاسب نفسه، فقال رحمه الله: " ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه، في دعائه، وذكره، وصلاته، وتفكره، ومحاسبة نفسه، وإصلاح

(١) أخرجه محمد بن يزيد ابن ماجه، "سنن ابن ماجه". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية)، ٢: ١٣٣٢، رقم الحديث: ٤٠٣٢، وصححه محمد بن ناصر الدين الألباني، "صحيح الجامع الصغير وزيادته". (المكتب الإسلامي)، ٢: ١١٢٦.

(٢) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "الفوائد". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٣هـ)، ص: ٤٣.

قلبه، وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره، فهذه يحتاج فيها إلى انفراده بنفسه(١)؛ إما في بيته ... وإما في غير بيته "(٢).

ولقد سار ابن القيم رحمه الله على نهج شيخه ابن تيمية، وبين الأثر الذي يجده صاحب الخَلْوة بالله، فقال رحمه الله: "غرس الخَلْوة يثمر الأنس... استوحش مما لا يدوم معك، واستأنس بمن لا يفارقك"(٣). وقد حذر رحمه الله في موضعٍ آخر من خطورة الخَلْوة بغير الله، فقال رحمه الله: "ومتى رأيت نفسك تهرب من الأنس به إلى الأنس بالخلق، ومن الخَلْوة مع الله إلى الخَلْوة مع الأغيار، فاعلم أنك لا تصلح له"(٤).

والخَلْوة بالله هي طريق العباد الصالحين الذين يعرفون قدرها وأثرها، يقول النووي رحمه الله(ت: ٦٧٦هـ): "الخَلْوة هي: شأن الصالحين"(٥).

المبحث الثاني: الأدلة على مشروعية الخَلْوة التعبدية

اقتصرت في الأدلة على ما ورد فيها اسم الخَلْوة التعبدية، فلم أجد في القرآن الكريم دليلاً على الخَلْوة التعبدية. ولم أرَ الاستشهاد بالأدلة التي جاءت بعض مصطلحاتها قريبة من معنى الخَلْوة، كقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ [سورة مريم: ٤٨] فكانت الأدلة

(١) وهي انفراده مؤقتة، لا عزلة مطلقة.

(٢) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ)، ١٠: ٤٢٦.

(٣) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "الفوائد"، ص: ٥٠.

(٤) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "بدائع الفوائد". (بيروت: دار الكتاب العربي)، ٣: ٢٢٤.

(٥) يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ٢: ١٩٨.

من السنة، وأقوال السلف ﷺ. فقد جاء فيهما ما يدل على مشروعية الخَلْوة التعبدية؛ مما يبين أهميتها، وأن يحرص العبد عليها في حياته، ويأخذ بها.

أولاً: الأدلة من سنة الرسول ﷺ:

جاء في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، فَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**"(١).

قال النووي: (ت: ٦٧٦هـ) في شرحه على الحديث السابق: "فيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى، وفضل طاعة السر؛ لكمال الإخلاص فيها"(٢).

وبين ابن حجر رحمه الله في شرحه للحديث معنى (وذكر الله خالياً ففاضت عيناه)، فقال رحمه الله: "قوله (ذكر الله)، أي: بقلبه من التذكر، أو بلسانه من الذكر. و(خالياً)، أي: من الخلو؛ لأنه يكون حينئذ أبعد من الرياء، والمراد خالياً من الالتفات إلى غير الله"(٣).

---

(١) أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري". (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ٢: ١١١، رقم الحديث: ١٤٢٣، وأخرجه مسلم في صحيحه، ٢: ٧١٥، رقم الحديث: ١٠٣١.

(٢) النووي، "المنهاج شرح مسلم بن الحجاج"، ٧: ١٢٣.

(٣) ابن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، ٢: ١٤٧.

ثانياً: أقوال السلف في الخَلْوة التعبدية:

١-عن مسروق رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٦٢هـ)، قال: "إن المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها، يتذاكر فيها ذنوبه، فيستغفر منها"(١).

٢-عن مسلم بن يسار رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٠هـ)، قال: "ما تلذذ المتلذذون بمثل الخَلْوة بمناجاة الله عَزَّوَجَلَّ"(٢).

٣-وقال ابن القيم رحمه الله: "من فقد أنسه بالله بين الناس ووجده في الوحدة، فهو صادق ضعيف، ومن وجده بين الناس وفقده في الخَلْوة فهو معلول، ومن فقده بين الناس وفي الخَلْوة فهو ميت مطرود، ومن وجده في الخَلْوة وفي الناس، فهو المحب الصادق القوي في حاله"(٣).

٤- قال ابن القيم رحمه الله أيضاً: "وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي"(٤).

٤-وقال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٧٩٥هـ): "ما عند المحبين ألذ من أوقات الخَلْوة بمناجاة محبوبهم هو شفاء قلوبهم ونهاية مطلوبهم"(٥).

---

(١) هنَاد بن السَّري، "الزهد". تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، (ط١، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٦هـ)، ٢: ٥٨٠.

(٢) أحمد بن عبد الله الأصبهاني، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (مصر: دار السعادة، ١٣٩٤هـ)، ٢: ٢٩٤.

(٣) ابن القيم، "الفوائد"، ص: ٤٣.

(٤) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "الوابل الصيب من الكلم الطيب". تحقيق: سعد إبراهيم، (ط٣، القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٩م).

(٥) عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، "لطائف المعارف". (ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر، =

تلك مجموعة من الأقوال التي جاءت عن الرسول ﷺ، وسلف هذه الأمة، والعبد مأمور بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٢١]، قال ابن كثير رحمه الله: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله، وأفعاله، وأحواله"(١).

المبحث الثالث: ضوابط الخَلْوة التعبدية عند أهل السنة(٢)

هناك مجموعة من الضوابط التي ينبغي للمسلم عند تعبده وخَلْوته بالله تعالى أن يراعيها؛ حتى تكون خَلْوته التعبدية على المنهج الصحيح الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، ويرضي رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن هذه الضوابط ما يلي:

١ – الإخلاص والمتابعة:

المسلم الذي يقوم بهذه العبادة يؤديها على منهج الكتاب والسنة؛ فلا بد له فيها من توفر شرطين حتى تقبل عبادته: الإخلاص والمتابعة. يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [سورة الكهف: ١١٠]، فمن أراد الجزاء والثواب من الله تعالى فليعمل العمل الذي يوافق شرع الله، وهو ما أريد به وجه الله؛ فيكون خالصاً لله، صواباً على شريعة رسوله ﷺ، فهما ركنا العمل المقبول(٣). وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ

=

١٤٢٤هـ)، ص: ٤٤.

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ٣٩١.

(٢) اخترت هذا المبحث ليُعلم الفرق بين ضوابط أهل السنة وضوابط المخالفين–كما سيأتي– في الخَلْوة التعبدية.

(٣) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٥: ٢٠٥.

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ [سورة الملك: ٢].

قال الفضيل بن عياض: (١٨٧هـ): "أحسن عملاً: أخلصه وأصوبه. وقال: العمل لا يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، فالخالص إذا كان لله، والصواب إذا كان على السنة"(١)، فالله عز وجل جعل الإخلاص والمتابعة سببين لقبول الأعمال، فإذا فقدا فلا يقبل العمل(٢)، وقال الرسول ﷺ: "**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**"(٣).

يقول ابن رجب رحمه الله: "وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها... فكما أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله، فهو مردود على عامله، وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله، فليس من الدين في شيء"(٤). فعلى المسلم العلم بهذه العبادة التي يتعبد بها لله تعالى، ومعرفتها حق المعرفة؛ لأنها إن كانت من غير علم فقد يقع في البدع والخرافات التي وقع فيها بعض المخالفين، كالتقييد بأذكار وأوراد معينة، وبشروط معينة.

٢-ألا تؤدي خَلْوته التعبدية إلى الإخلال بالعبادات الأخرى، كترك الجمع والجماعات(حق الله):

وهذا ضابط مهم؛ فلا يعني خَلْوته بالله تعالى، ومناجاته، ودعاؤه، والأنس به،

---

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٥: ١٢٥.

(٢) انظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، "الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة". (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص: ١٣٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، ٣: ١٣٤٣، رقم الحديث: ١٧١٨.

(٤) ابن رجب، "جامع العلوم والحكم"، ١: ١٧٦.

تركه للجمع والجماعات؛ فهذا هو المحظور، فلا ينشغل بالسنة ويترك الواجب. وفي الحديث الذي رواه زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "... **فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ صَلاَةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ**"(١)، والمراد من الحديث استحباب صلاة النافلة في البيت، وأما الفريضة فتصلى مع جماعة المسلمين في المسجد. قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "المراد النافلة وجميع أحاديث الباب تقتضيه، ولا يجوز حمله على الفريضة، وإنما حث على النافلة"(٢). وقال ابن حجر رحمه الله: "ظاهره أنه يشمل جميع النوافل؛ لأن المراد بالمكتوبة المفروضة"(٣). وقد تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بكلام في غاية الأهمية بين فيها أهمية الحرص على أداء الصلوات الخمس والجمعة والعيدين، ولا ينبغي للشخص تركها أثناء خَلْوته، فقال رحمه الله: "فحقيقة الأمر: أن الخلطة تارة تكون واجبة، أو مستحبة، والشخص الواحد قد يكون مأموراً بالمخالطة تارة، وبالانفراد تارة. وجماع ذلك: أن المخالطة إن كان فيها تعاون على البر والتقوى؛ فهي مأمور بها، وإن كان فيها تعاون على الإثم والعدوان؛ فهي منهي عنها، فالاختلاط بالمسلمين في جنس العبادات: كالصلوات الخمس، والجمعة، والعيدين، وصلاة الكسوف، والاستسقاء ونحو ذلك، هو مما أمر الله به ورسوله. وكذلك الاختلاط بهم في الحج، وفي غزو الكفار، والخوارج المارقين. وإن كان أئمة ذلك فجّاراً، وإن كان في تلك الجماعات فجّار، وكذلك الاجتماع الذي يزداد العبد به إيماناً: إما لانتفاعه به، وإما لنفعه له، ونحو ذلك. ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ١: ١٤٧، رقم الحديث: ٧٣١، ومسلم في صحيحه، ٣: ١٣٤٣، رقم الحديث: ١٧١٨.

(٢) النووي، "شرح النووي على مسلم"، ٦: ٦٧.

(٣) ابن حجر، "فتح الباري"، ٢: ٢١٥.

ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره، فهذه يحتاج فيها إلى انفراده بنفسه"(١).

وفي موضع آخر يبين ابن تيمية رحمه الله بأنه حتى وإن انشغل المسلم بتحقيق علم أو عمل، واختلى-أي: الخَلْوة التعبدية- في بعض الأماكن مع محافظته على الجمعة والجماعة؛ فإن هذا لا بأس به(٢).

ويقول الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت "٣٨٨هـ): "ولسنا نريد، رحمك الله، بهذه العزلة(٣) التي نختارها مفارقة الناس في الجماعات، والجمعات، وترك حقوقهم في العبادات، وإفشاء السلام، ورد التحيات، وما جرى مجراها من وظائف الحقوق الواجبة لهم، ووضائع السنن والعادات المستحسنة فيما بينهم، فإنها مستثناة بشرائطها، جارية على سبلها، ما لم يحل دونها حائل شغل، ولا يمنع عنها مانع عذر "(٤). فكلامه رحمه الله واضح في عدم ترك الجمعة والجماعات وغيرها لأجل الخَلْوة.

ويقول الشيخ علي القاري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠١٤هـ): "والمختار هو التوسط بين العزلة عن أكثر الناس وعوامهم، والخلطة بالصالحين منهم وخواصهم، والاجتماع مع عامتهم في نحو جمعتهم وجماعتهم بعد حصول العلم المحتاج إلى العمل"(٥)، وكلامه رحمه الله يبين أنه لا ينبغي ترك الجمع والجماعات وتضييع حق الله فيها.

وقد علق ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عند حديثه عن الخَلْوة على قوله تعالى: ﴿وَإِذِ

---

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٠: ٤٢٥.

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٠: ٤٠٥.

(٣) نريد بالعزلة هنا ما اتفق مع الخَلْوة التعبدية، وهي: العزلة المحمودة، كما ذكرت سابقاً.

(٤) أبو سليمان حمد الخطابي، "العزلة". (ط٢، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٩٩هـ)، ص: ٨.

(٥) علي القاري، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ)، ٨: ٣١٨١.

ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴿١٦﴾ [سورة الكهف: ١٦] فقال: "فإن أولئك لم يكونوا في مكان فيه جمعة ولا جماعة، ولا من يأمر بشرع نبي، فلهذا أووا إلى الكهف"(١)، وظاهر كلامه رحمه الله التشديد على مسألة عدم ترك الجمعة والجماعة، وأن عذرهم أن المكان الذي هم فيه لا تقام فيه الجمعة والجماعات، وإلا فلا عذر لهم في هذا الترك.

٣–ألا تؤدي خَلْوته التعبدية إلى تضييع حق من أوجب الله حقه، كالوالدين، والأسرة، والرحم:

هناك من أوجب الله على المسلم مراعاة حقه، والقيام به على أكمل وجه، فالوالدان، والزوجة، والأولاد، والأقارب، كل هؤلاء لهم حق على من أراد الخَلْوة التعبدية، فلا تشغله خَلْوته عن أداء حقوقهم كما أمر الله عز وجل بذلك، فقال تعالى عن الإحسان إلى الوالدين: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾ [سورة الإسراء: ٢٣]، فالله يأمر بالإحسان إلى الوالدين؛ براً وعطفاً عليهما(٢). وإن من وجوه الإحسان وأعظمها قضاء الوقت معهما، وعدم الانشغال بغيرهما ما لم يكن هناك عذر، قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٣٧٦هـ): "أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلي؛ لأنهما سبب وجود العبد، ولهما من المحبة للولد، والإحسان إليه، والقرب ما يقتضي تأكد الحق ووجوب البر"(٣).

وممن أوجب الله حقه: الزوجة والأولاد، فلا يضيع حقهما بسبب خَلْوته، وفي الحديث: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَفَى بالمرءِ إِثْماً أن يُضيِّع منْ

(١) ابن تيمة، "مجموع الفتاوى"، ١٠: ٤٠٥.

(٢) انظر: البغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ١٢٦.

(٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ص: ١٤٥٦.

يَقوت"(١)، فهناك من ألزم الله نفقته؛ فلا يجوز الإخلال بها، أو التقصير فيها، يقول ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٦٠٦هـ): "أراد من تلزمه نفقته من أهله، وعياله، وعبيده"(٢).

وفي شأن صلة الرحم؛ فقد استفاضت الأدلة في الأمر بها، والحث عليها، وعدم إهمالها، وبيان جزاء من قطعها، فَعَن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ**"(٣)، فالرحم معظمة عند الله عز وجل، وقد ذكر القاضي عياض رحمه الله في الحديث السابق (ت: ٥٤٤هـ) أن المراد: تعظيم شأنها، وفضيلة واصليها، وعظيم إثم قاطعيها بعقوقهم؛ لهذا سمي العقوق قطعاً، والعق الشق، كأنه قطع ذلك السبب المتصل(٤).

تلك أهم الضوابط التي رأيتها؛ فعلى المسلم الاعتناء بها في خَلْوته التعبدية، وقربه إلى الله، والأنس بمناجاته، وعبادته؛ حتى تكون خَلْوته وفق الكتاب والسنة.

المبحث الرابع: آثار الخَلْوة التعبدية على العبد المسلم

للخلوة التعبدية آثار ومنافع كثيرة على العبد المسلم في دنياه وآخرته، ومن هذه

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل الشيباني، "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ)، ٦: ٤٨، رقم الحديث: ٦٤٩٦، وحسنه محمد بن ناصر الألباني، "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل". إشراف: زهير الشاويش، (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، ٣: ٤٠٧.

(٢) المبارك بن محمد ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر الزاوي – محمود الطناجي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ)، ٤: ١١٩.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، ٤: ١٩٨١، رقم الحديث: ٢٥٥٥.

(٤) انظر: عياض بن موسى بن عياض، "إكمال المعلم بفوائد مسلم". تحقيق: د: يحيى إسماعيل، (ط١، مصر: دار المعرفة، ١٤١٩هـ) ٨: ١٩

الآثار ما يلي:

١–حصول محبة الله للعبد، ومحبة العبد لله:

الخَلْوة بالله تعالى تورث محبة الله للعبد، كما جاء في الحديث،: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ"(١). وهذا الأمر متفق عليه، فالخَلْوة بالله تورث في العبد محبة الله له، وإذا أحب الله عبده كتب الله محبة أهل السماء، والقبول في الأرض، فَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيل، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ**"(٢).

قال ابن حجر رحمه الله: "والمراد بالقبول... قبول القلوب له بالمحبة، والميل إليه، والرضا عنه، ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس علامة محبة الله"(٣).

وكذلك العبد الذي يخلو بالله تعالى يحب الله. وقد بين ذلك ابن القيم رحمه الله عند ذكره للأسباب العشرة الموجبة لمحبة الله تعالى، فقال رحمه الله عند ذكره للسبب الثامن: "الخَلْوة به وقت النزول الإلهي، لمناجاته، وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب، والتّأدّب بين يديه. ثم ختم ذلك بالاستغفار والتّوبة"(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، ٤: ٢٢٧٧، رقم الحديث: ٢٩٦٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ٤: ١١١، رقم الحديث: ٣٢٠٩، وأخرجه مسلم في صحيحه، ٤: ٢٠٣٠، رقم الحديث: ٢٦٣٧.

(٣) ابن حجر، "فتح الباري"، ١٠: ٤٦٢، وانظر: النووي، "المنهاج شرح مسلم بن الحجاج"، ١٦: ١٨٣.

(٤) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "مدارج السالكين في منازل السائرين". تحقيق: محمد عزيز شمس، (ط٢، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ)، ٣: ٣٨٢.

٢-صلاح القلب:

إن من أعظم آثار الخَلْوة التعبدية بالله تعالى صلاح قلب العبد، يقول ابن تيمية رحمه الله: "ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه، في دعائه، وذكره، وصلاته، وتفكره، ومحاسبة نفسه، وإصلاح قلبه"(١)، وقد جاء في خطبة الحرم المكي الشريف إن من ثمار عبادة الخَلْوة: صلاح القلب واستقامته، وطهارته وتنقيته، وبعده عن الشهوات والشبهات، وثباته عند المحن والفتن(٢). وصلاح قلبه بسبب خَلْوته بالله تعالى، ودعائه، واستغفاره، واللذة بمناجاته، وكل هذه الأعمال لا شك في تأثيرها على القلب؛ فيصلح ويستقيم على شرع الله تعالى.

٣-زيادة الإيمان:

من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، خلافاً لأهل البدع والأهواء.

إن العبادات التي يقوم بها العبد في خَلْوته بالله تعالى تزيد من إيمانه، فالذكر، والدعاء، والاستغفار، ومناجاة الله تعالى، والتضرع إليه تزيد من إيمان العبد. قال ابن سعدي: (ت: ١٣٧٦هـ): "فإن الذكر لله يغرس شجرة الإيمان في القلب، ويغذيها، وينميها. وكلما ازداد العبد ذكر الله قوي إيمانه، كما أن الإيمان يدعو إلى كثرة الذكر. فمن أحب الله أكثر من ذكره، ومحبة الله هي الإيمان، بل هي روحه"(٣). كما أنه في خَلْوته بربه يتفكر في هذا الكون الفسيح، في سمائه، وأرضه، وليله، ونهاره، وشمسه،

---

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٠: ٤٢٦.

(٢) خطبة الحرم المكي الشريف لفضيلة الشيخ الدكتور ماهر المعيقلي بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١م، انظر: موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، https://gph. gov. sa/. تاريخ الاسترجاع نوفمبر٢٠٢٣م.

(٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "التوضيح والبيان لشجرة الإيمان"، ص: ١٧٨.

وقمره، وتدبير الله تعالى له، وتفكره هذا يزيد في إيمانه.

٤–تثبيت المؤمنين عند الشدائد:

خلوة العبد المؤمن بربه من أعظم ما يثبت العبد عند ابتلائه، وامتحانه، وعند شدته. والعبد المؤمن قد يصيبه في الدنيا فاقة، أو حاجة، أو شدة؛ فيثبته الله جزاءً لخَلْوته بربه. فإن الأعمال الصالحة، ومنها الخَلْوة بالله تعالى، تنفع صاحبها في مثل هذه المواضع من الابتلاءات والمحن؛ فالجزاء من جنس العمل.

٥–الأنس بالله تعالى:

من كانت بينه وبين الله خلوة؛ فقد حصل له الأنس بالله تعالى والتلذذ به، يقول ابن القيم رحمه الله: "غرس الخَلْوة يثمر الأنس... استوحش مما لا يدوم معك، واستأنس بمن لا يفارقك"(١).

وقال أيضاً: "ومتى رأيت نفسك تهرب من الأنس به إلى الأنس بالخلق، ومن الخَلْوة مع الله إلى الخَلْوة مع الأغيار، فاعلم أنك لا تصلح له"(٢).

والخَلْوة بالله تعالى توجب القرب منه، والقرب يوجب الأنس، والهيبة، والمحبة(٣). يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "والأنس بالله حالة وجدانية، وهي من مقامات الإحسان تقوى بثلاثة أشياء: دوام الذكر، وصدق المحبة، وإحسان العمل. وقوة الأنس وضعفه على حسب قوة القرب، فكلما كان القلب من ربه أقرب كان أنسه به أقوى، وكلما كان منه أبعد كانت الوحشة بينه وبين ربه أشد"(٤).

---

(١) ابن القيم، "الفوائد"، ص: ٥٠.

(٢) ابن القيم، "بدائع الفوائد"، ٣: ٢٢٤.

(٣) ابن القيم، "مدارج السالكين"، ٣: ١٨٤.

(٤) ابن القيم، "مدارج السالكين"، ٣: ٤٩٦.

٦-استحضار مراقبة الله تعالى:

فالعبد في خَلْوته يعلم بأن الله يراه، ويراقبه، ويطلع عليه، لا تخفى عليه خافيه، فيزداد بهذه المراقبة عملا، وتضرعاً، وانكساراً، مقبلاً على طاعة الله، مبتعداً عن معاصيه، وما يغضبه تعالى.

يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾ [سورة النساء: ١]، فالله مراقب لجميع أعمالكم وأحوالكم(١).

يقول ابن القيم في تعريف المراقبة: "دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة، وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله. وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة، وكل نفس وكل طرفة عين"(٢).

والعبد عندما يستحضر مراقبة الله عز وجل عليه؛ تحصل له المغفرة، والأجر العظيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٞ وَأَجْرٞ كَبِيرٞ ١٢﴾ [سورة الملك: ١٢].

المبحث الخامس: موقف النصارى والصوفية من الخَلْوة التعبدية

اهتمت النصارى والصوفية بالخَلْوة التعبدية؛ فحددوا لها أوقاتاً، وشروطاً، ومكاناً، واستمر هذا الوضع إلى زمن الناس هذا، وأبين الموقف كما يلي:

١- النصارى:

النصرانية هي: دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل.

---

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٢٠٦.

(٢) ابن القيم، "مدارج السالكين"، ٢: ٦٥.

وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم نصارى، وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام ويسمون ديانتهم: المسيحية(١).

اتخذ النصارى أماكن للتعبد والخَلْوة، فالصومعة(٢) أهم أماكن العبادة عند النصارى، فالرهبانية مصدر الراهب، والترهب: التعبد في صومعة(٣). والراهب: المتعبد في الصومعة، وأحد رهبان النصارى(٤). ومن الأماكن المهمة عند النصارى في خلواتهم التعبدية الدّيرة(٥).

وقد كان النصارى يتخذون من الجبال أيضاً مكاناً للتعبد، وهي من الأماكن المهمة عندهم، قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٥١٠هـ): "ولكنهم ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية، وتلك الرهبانية ما حملوا أنفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم،

(١) سعود عبد العزيز الخلف، "دراسات في الديان اليهودية والنصرانية". (ط٤، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٤٢٥هـ)، ص: ١٦٣.

(٢) الصومعة هي: مبنى في شرفة، دقيقة الرأس، وهي منار الراهب. انظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ٨: ٢٠٨.

(٣) الخليل بن أحمد، "كتاب العين". تحقيق: د. مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)، ٤: ٤٧، وجار الله محمود الزمخشري، "أساس البلاغة". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ١: ٣٩٩.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١: ٤٣٧.

(٥) هي نسبة إلى الدّير، وهو: البيت أو الموضع الذي يخصص لسكنى الرهبان أو الراهبات، والالتجاء إليه للتعبد. ويكون في الصحاري، ورؤوس الجبال، وبعيداً عن المدن. انظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ١: ٤٣٧، وانظر: ياقوت الحموي، "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٢: ٤٩٥.

والمشرب، والملبس، والنكاح، والتعبد في الجبال"(١).

وكذلك كانوا يتعبدون في الصحراء كما جاء في الكتاب المقدس عندهم "وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَزِلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي"(٢).

وفي موضع آخر "يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلاَ مَاءٍ"(٣).

وكما أن النصارى خصصوا للخَلْوة أماكن خصصوا لها زمانًا، فهم يتخذون من الصباح الباكر وقتاً لخَلْوتهم، كما جاء في الكتاب المقدس عندهم "وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ"(٤)، وكذلك جاء في موضع آخر من الكتاب المقدس الآخر ما نصه: "يَا ٱللهُ، إِلهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي"(٥).

وقد كان النصارى يترهبون بترك ملاذ الدنيا وأشغالها، قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ: "... كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا، وترك ملاذها، والزهد فيها، والعزلة عن أهلها، وتعمد مشاقها"(٦)، فهم ينعزلون وينفردون؛ بقصد التبتل والعبادة مع اختيار الفقر طوعاً(٧)، كما أنهم يواصلون الصوم، فقد جاء في الإنجيل ما نصه: "ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ، فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ

(١) البغوي، "معالم التنزيل"، ٥: ٣٣.

(٢) لوقا: ٥: ١٦.

(٣) مزامير: ١: ٦٣.

(٤) مرقس: ١: ٣٥.

(٥) مزامير: ١: ٦٣.

(٦) ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ٢: ٢٨٠.

(٧) د. رؤوف حبيب، "تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وآثارهما الإنسانية على العالم". (القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٧٨م)، ص: ٢٣.

لَيْلَةً"(١). فالرهبنة طريقة المعيشة المنعزلة في خلوة فردية تامة بقصد العبادة(٢).

ثانياً: الصوفية:

لفظ الصوفية لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة الأولى، يقول ابن تيمية رحمه الله: "أما لفظ الصوفية فإنه لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك"(٣).

وقد مرت الصوفية بمراحل وتطورات ومفاهيم مختلفة، ومن هنا وقع كثير من الجدل بين العلماء في التعريف بالصوفية. ومن هذه التعريفات:

التصوف هو تجريد العمل لله تعالى، والزهد في الدنيا وترك دواعي الشهرة، والميل إلى التواضع والخمول، وإماتة الشهوات في النفس.

وهذا التعريف قد لا يصدق في الواقع إلا على التصوف في عهده الأول، الذي كان التصوف فيه عبارة عن الانقطاع لعبادة الله وحده، والزهد في الدنيا والتخفف من متاعها والإقبال على الآخرة، دون أن يلبسوا ذلك بشيء من الأفكار والسلوك المشين الذي وصلت إليه الصوفية بعد ذلك.

وذهب قسم كثير من العلماء إلى أن سبب التسمية للمتصوفة بهذا الاسم، أي (الصوفية) إنما كان نسبة إلى لبسهم الصوف الذي عبر عن الزهد، والتقشف، وترك التنعم والملذات المباحة.

وبعض العلماء يرى أن التصوف مأخوذ عن الصفاء؛ أي صفاء أسرارهم، أو

---

(١) متى: ٤: ٢.

(٢) م. د: سلام كناوي عباس، "الرهبنة المسيحية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام". ص: ٣٧١.

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٣: ٨٨٢.

صفاء قلوبهم، أو صفاء معاملتهم لله تعالى، وهو ما يحب الصوفيون التسمي به(١).

وأما بالنسبة للخَلْوة فهي تعد من أهم الطقوس التي مارسها الصوفية على اختلاف طرائقهم، فقد تداولوا هذا المصطلح باهتمام شديد، وكانت الخَلْوة التعبدية إحدى مجاهداتهم ورياضاتهم الأثيرة التي يرى الصوفية فيها الاستناد والاستدلال عليها من الإسلام(٢). والدليل الذي يستدل به الصوفية على خَلْوتهم التعبدية هوما روي عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: "أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ... "(٣).

وقد ذكر الفوتي (ت: ١٨٦٤م) –وهو أحد كبار فقهاء الصوفية–أن هذا الحديث المنبئ عن بدء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأصل في إثبات المشايخ للخلوة لمريد من الطالبين(٤).

---

(١) انظر: د. غالب علي عواجي، "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها". (ط١، جدة: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، ١٤٢٢هـ)، ٣: ٨٥٦.

(٢) د. مريم الحربي، "الخَلْوة عند الصوفية–دراسة نقدية–". مجلة القراءة والمعرفة بالجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ١٨، ج٢ (٢٠١٨م): ص: ٦٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ١: ٧، رقم الحديث: ٣.

(٤) عمر بن سعيد الفوتي، "رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم"، ص: ٢٨٦، وانظر: د. غالب علي عواجي، "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها"، ٣: ٩٨٤. يقول ابن تيمية رحمه الله: "وأما الخلوات فبعضهم يحتج فيها بتحنثه بغار حراء قبل الوحي وهذا خطأ؛ فإن ما فعله ع قبل النبوة إن كان قد شرعه بعد النبوة فنحن مأمورون باتباعه فيه وإلا فلا. وهو من حين نبأه الله تعالى لم يصعد بعد ذلك إلى غار حراء ولا =

والصوفية يتخذون الخَلْوة التعبدية وسيلة لحصول الكشف(١)، يقول الغزالي (ت: ٥٠٥هـ): "... فلا بد من ضبط الحواس إلا عن قدر الضرورة، وليس يتم ذلك إلا بالخَلْوة في بيت مظلم، وإن لم يكن له مكان مظلم فليلف رأسه في جيبه أو يتدثر بكساء، أو إزار، ففي مثل هذه الحالة يسمع نداء الحق، ويشاهد جلال الحضرة الربوبية"(٢).

وقد جعلت الصوفية للخلوة التعبدية طريقة خاصة، وفي ذلك يقول الغزالي: "يُلزم الشيخ المريد زاوية ينفرد بها، ويوكل به من يقوم له بقدر يسير من القوت الحلال، ويلقنه ذكراً من الأذكار حتى يشغل به لسانه وقلبه، فيجلس ويقول مثلاً: الله الله، أو سبحان الله، سبحان الله، أو ما يراه الشيخ من الكلمات، فلا يزال يواظب عليه حتى تسقط حركة اللسان، وتكون الكلمة كأنها جارية على اللسان من

=

خلفاؤه الراشدون. وقد أقام صلوات الله عليه بمكة قبل الهجرة بضع عشرة سنة ودخل مكة في عمرة القضاء وعام الفتح أقام بها قريبا من عشرين ليلة وأتاها في حجة الوداع؛ وأقام بها أربع ليال وغار حراء قريب منه ولم يقصده". ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٣: ٣٩٣-٣٩٤.

(١) قال الجرجاني (ت: ٨١٦هـ): "الكشف: في اللغة: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجودًا وشهودًا". الجرجاني، علي بن محمد، "التعريفات". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص: ١٨٤. وقال ابن تيمية رحمه الله: "فما كان من الخوارق من باب العلم، فتارة بأن يسمع العبد ما لا يسمعه غيره. وتارة بأن يرى ما لا يراه غيره يقظةً ومناماً. وتارة بأن يعلم ما لا يعلم غيره وحياً وإلهاماً، أو إنزال علم ضروري، أو فراسة صادقة، ويسمى كشفاً ومشاهدات، ومكاشفات، ومخاطبات، فالسماع مخاطبات، والرؤية مشاهدات، والعلم مكاشفة، ويسمى ذلك كله كشفاً، ومكاشفة، أي: كشف له عنه. ابن تيمية، " مجموع الفتاوى)، ١١: ٣١٣.

(٢) الغزالي، محمد بن محمد. "إحياء علوم الدّين". (بيروت: دار المعرفة)، ٣: ٧٦.

غير تحريك، ثم لا يزال يواظب عليه حتى يسقط الأثر عن اللسان، وتبقى صورة اللفظ في القلب، ثم لا يزال كذلك حتى يمحى عن القلب حروف اللفظ وصورته، وتبقى حقيقة معناه لازمة للقلب، حاضرة معه، غالبة عليه، قد فرغ عن كل ما سواه؛ لأن القلب إذا شغل بشيء خلا عن غيره"(١).

وكما جعلوا للخَلْوة التعبدية طريقة؛ فقد جعلوا لها شروطاً كذلك، ولا بد للشخص التقييد بهذه الشروط، ومن الملاحظ على هذه الشروط أنها استمدت أفكارها من بعض المخالفين، فقد تغلغل الفكر النصراني في الخَلْوة التعبدية عند الصوفية.

يقول السهروردي (ت: ٦٣٢هـ): " أما المريد الطالب إذا أراد أن يدخل الخَلْوة فأكمل الأمر في ذلك:

أن يتجرد من الدنيا ويخرج كل ما يملكه.

ويغتسل غسلاً كاملاً بعد الاحتياط للثوب والمصلى بالنظافة والطهارة.

ويصلي ركعتين.

ويتوب إلى الله تعالى من ذنوبه، ببكاء وتضرع، واستكانة وتخشع، ويسوي بين السريرة والعلانية، ولا ينطوي على غل، وغش، وحقد، وحسد، وخيانة.

ثم يقعد في موضع خَلْوته، ولا يخرج إلا لصلاة الجمعة، وصلاة الجماعة، فترك المحافظة على صلاة الجماعة غلط وخطأ، فإن وجود تفرقه في خروجه يكون له شخص يصلي معه جماعة في خَلْوته، ولا ينبغي أن يرضى بالصلاة منفرداً البتة، فبترك الجماعة يخشى عليه آفات، وقد رأينا من يتشوش عقله في خَلْوته، ولعل ذلك بشؤم إصراره على ترك صلاة الجماعة.

غير أنه ينبغي أن يخرج من خَلْوته لصلاة الجماعة وهو ذاكر لا يفتر عن الذكر.

---

(١) الغزالي، "إحياء علوم الدّين"، ٣: ٧٧.

ولا يكثر إرسال الطرف إلى ما يرى.

ولا يصغي إلى ما يسمع؛ لأن القوة الحافظة والمتخيلة كلوح ينقش بكل مرئي ومسموع، فيكثر ذلك الوسواس وحديث النفس والخيال.

ويجتهد أن يحضر الجماعة بحيث يدرك مع الإمام تكبيرة الإحرام.

فإذا سلم الإمام وانصرف ينصرف إلى خَلْوته، ويتقي في خروجه استجلاء نظر الخلق إليه، وعلمهم بجلوسه في خَلْوته، فقد قيل: لا تطمع في المنزلة عند الله، وأنت تريد المنزلة عند الناس. إلى أن قال:

ولا ينام إلا عن غلبة بعد أن يدفع النوم عن نفسه مرات، فيكون هذا شغله ليله ونهاره، وإذا كان ذاكراً لكلمة لا إله إلا الله، وسئمت النفس الذكر باللسان يقولها بقلبه من غير حركة اللسان.

وأما قوت من في الأربعينية والخَلْوة فالأولى أن يقتنع بالخبز والملح... إلخ"(١).

وقد ذكر الفوتي (ت: ١٨٦٤م) ستة وعشرين شرطاً لصحة الخَلْوة(٢)، وهي:

١- أن يعود نفسه قبل دخولها إذا أراد الشروع، السهر، والذكر، وخفة الأكل، والعزلة.

٢- أن يكون دخول الخَلْوة بحضور الشيخ، ومباركته له، وللمكان أيضاً.

٣- أن يعتقد في نفسه أن دخوله الخَلْوة إنما هو بقصد أن يستريح الناس من شره.

٤- أن يدخلها كما يدخل المسجد مبسملاً متعوذاً بالله تعالى من شر نفسه.

٥- أن يدخل الشيخ الخَلْوة، ويركع فيها ركعتين قبل دخول المريد ويتوجه إلى

---

(١) عمر بن محمد السهروردي، "عوارف المعارف". تحقيق: أ. د. أحمد السايح – توفيق علي وهبة، (ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٧هـ)، ١: ٢٤٢ وما بعدها.

(٢) الفوتي، "رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم"، ص: ٢٨٦.

الله تعالى في توفيق المريد.

٦- أن يعتقد عند دخوله الخَلْوة أن الله تعالى ليس كمثله شيء، فكلما يتجلى له في خَلْوته من الصور، ويقول له: أنا الله، فيقل: سبحان الله! آمنت بالله.

٧- ألا يتلهف كثيراً على كثرة ظهور الكرامات.

٨- أن يكون غير مستند إلى جدار الخَلْوة ولا متكئاً على شيء، مطرقاً رأسه تعظيما لله تعالى، مغمضاً عينيه، ملاحظاً قوله تعالى: أنا جليس من ذكرني، ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه، فإنه معه وإن لم يره المريد.

٩- أن يشغل قلبه بمعنى الذكر على قدر مقامه، مراعياً معنى الإحسان، وهو أن تعبد الله كأنك تراه.

١٠- أن يداوم الصوم؛ لأنه يؤثر في تقليل الأجزاء الترابية والمائية؛ فيصفو القلب.

١١- أن تكون الخَلْوة مظلمة لا يدخل فيها شعاع الشمس وضوء النهار، فيسد على نفسه طرق الحواس الظاهرة، وسد طرق الحواس الظاهرة شرط لفتح حواس القلب.

١٢- دوام الضوء لتلألأ الأنوار فيها بعد ذلك.

١٣- دوام السكوت إلا عن ذكر الله تعالى، إلا عند الضرورة القصوى؛ فيتكلم بحذر شديد أن يزيد.

١٤- أن تكون الخَلْوة بعيدة عن حس الكلام وتشويش الناس عليه.

١٥- كونه إذا خرج للوضوء والصلاة يخرج مطرقاً رأسه إلى الأرض غير ناظر إلى أحد، ويحذر كل الحذر نظر الناس إليه، مغطياً رأسه ورقبته بشيء؛ لأنه ربما يحصل له عرق الذكر فيلحقه الهواء فيضره.

١٦- أن يحافظ على صلاة الجمعة والجماعة، وإن وجد نفقة؛ فليتخذ له شخصاً يصلي معه في خَلْوته؛ أي بالإيجار. وإذا خرج لصلاة الجماعة فليتأخر حتى يكبر الإمام تكبيرة الإحرام، فإذا انتهى من الصلاة رجع فوراً إلى خَلْوته.

١٧– المحافظة على الأمر الوسط في الطعام لا فوق الشبع ولا الجوع المفرط.

١٨– ألا ينام إلا إذا غلبه النوم بأن تشوش عليه الذكر.

١٩– نفي الخواطر عن نفسه خيرة كانت أم شريرة.

٢٠– دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على وصف التسليم والمحبة، والاعتقاد التام بأنه لا يصل إليه أي خير إلا من قبل شيخه المباشر، ومتى غاب فكره عن الشيخ فقد خسر الصفقة.

٢١– ترك الاعتراض على الشيخ؛ لأنه أعلم بمصالحه وأكبر عقلاً وأعظم؛ لأنه بالغ مبلغ الرجال بخلاف المريد.

٢٢– أنهم في أثناء خَلْوتهم لا يفتحون أبواب خَلْوتهم لمجيء الناس وزيارتهم والتبرك بهم، وإياك وتلبيسات النفوس وخداع الشيطان بالإلقاء فيك أن هذا الشخص يهتدي بك، وبكلامك، وينتفع بملاقاتك في الدين، فإنها من شبكات مكر اللعين.

٢٣– أنه إذا شاهدوا أشياء تقع لهم في اليقظة، أو بين النوم واليقظة، فلا يستقبحون ذلك، ولا يستحسنونه، بل يعرضون ذلك على الشيخ وهو يتصرف بعد ذلك.

٢٤– دوام الذكر والأذكار حسب ترتيب الشيخ لها.

٢٥– الإخلاص، وحسم مادة الرياء وطلب السمعة بالكلية.

٢٦– ألا يعين مدة يخرج بعد كمالها، فإن النفس يصير لها بذلك تطلع إلى انقضاء المدة، بل يدخلها وهو يحدث نفسه بأنه قد انتهى من الحياة ودخل القبر.

وبعد هذا يتضح لنا مدى مخالفة النصارى والصوفية في خَلْوتهم التعبدية ما عليه أهل السنة والجماعة. كما أن الصوفية مختلفين مع بعضهم في هذه الشروط. فالحمد لله على نعمة الإسلام والإيمان، وبيان الحق، فكل من زاغ عن الكتاب والسنة فقد ضل؛ فالخير كل الخير في اتباعهما، والعمل بما فيهما.

الخاتمة

الحمد لله على إتمام هذا البحث، وتيسيره، وأذكر أهم النتائج، وأبرز التوصيات كما يلي:

أولاً: النتائج:

١-الخَلْوة لا تعني العزلة عن الناس، وترك مخالطتهم، وعدم الصبر على أذاهم.

٢-دلت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وآثار السلف رحمهم الله على مشروعية الخَلْوة التعبدية.

٣-للخَلْوة التعبدية ضوابط عند أهل السنة ينبغي للمسلم عند خَلْوته العمل بها؛ حتى تكون خَلْوته على منهج الكتاب والسنة.

٤-للخَلْوة التعبدية آثار ومنافع كثيرة على العبد المسلم في دنياه وآخرته، ومنها: حصول محبة الله تعالى للعبد، وصلاح قلبه، وزيادة إيمانه، وغيرها.

٥-ضلت النصارى والصوفية في مسألة الخَلْوة التعبدية.

٦-اهتمت النصارى بالخَلْوة التعبدية اهتماماً كبيراً، فأقامت لها الأماكن الخاصة، وحددت لها أوقاتاً معينة.

٧-تعتبر الخَلْوة من أهم الطقوس التي مارسها الصوفية على اختلاف طرائقهم.

٨-تغلغل الفكر النصراني في الخَلْوة التعبدية عند الصوفية، وكان أثره بارزاً.

التوصيات:

١-تحرير مصطلح الخَلْوة عند أهل السنة.

٢-القيام بدراسة تبين العلاقة بين مصطلح الخَلْوة والاعتكاف والعزلة.

٣–القيام بدراسة عن الأثر النصراني في الخَلْوة التعبدية عند الصوفية.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

ابن الأثير، المبارك بن محمد. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر الزاوي – محمود الطناجي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "بدائع الفوائد". (بيروت: دار الكتاب العربي).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. "الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة". (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "الفوائد". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٣هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "الكافية الشافية (نونية ابن القيم)". (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "مدارج السالكين في منازل السائرين". تحقيق: محمد عزيز شمس. (ط٢، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ).

ابن الملقن، عمر بن علي. "التوضيح لشرح الجامع الصحيح". تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. (ط١، دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩هـ).

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف. "شرح صحيح البخارى". تحقيق: ياسر بن إبراهيم. (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "العبودية". تحقيق: محمد زهير الشاويش. (ط٦، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٦هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". رقم كتبه وأبوابه

وأحاديثه: محمد فواد عبد الباقي. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم". تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس. (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ).

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. "لطائف المعارف". (ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ).

ابن فارس، أحمد. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي السلامة. (ط٢، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ).

ابن ماجه، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء الكتب العربية).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. "لسان العرب". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الألباني، محمد بن ناصر الدين. "صحيح الجامع الصغير وزيادته". (المكتب الإسلامي).

الألباني، محمد بن ناصر. "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل". إشراف: زهير الشاويش. (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

بهاء الدّين المقدسي، أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم. "العدة شرح العمدة". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٤هـ).

الجرجاني، علي بن محمد. "التعريفات". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧).

حبيب، د. رؤوف. "تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وآثارهما الإنسانية على العالم". (القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٧٨م).

الحربي، د. مريم. "الخَلْوة عند الصوفية-دراسة نقدية-". *مجلة القراءة والمعرفة بالجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ١٨*، ج٢ (٢٠١٨م).

الحموي، أحمد بن محمد. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية).

الحموي، ياقوت. "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

الخطابي، أبو سليمان حمد. "العزلة". (ط٢، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٩٩هـ).

الخلف، سعود عبد العزيز. "دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية". (ط٤، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٤٢٥هـ).

الخليل بن أحمد. "كتاب العين". تحقيق: د. مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي. (دار ومكتبة الهلال).

الرازي، محمد بن أبي بكر. "مختار الصحاح". تحقيق: يوسف الشيخ أحمد. (ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).

الزمخشري، جار الله محمود. "أساس البلاغة". تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "التوضيح والبيان لشجرة الإيمان".

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان".

تحقيق: عبد الرحمن اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

السهروردي، عمر بن محمد. "عوارف المعارف". تحقيق: أ. د: أحمد السايح – توفيق علي وهبة. (ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٧هـ).

الشيباني، أحمد بن حنبل. "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ).

عباس، م. د: سلام كناوي. "الرهبنة المسيحية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام".

عواجي، د. غالب علي. "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها". (ط١، جدة: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، ١٤٢٢هـ).

عياض، عياض بن موسى. "إكمال المعلم بفوائد مسلم". تحقيق: د: يحيى إسماعيل. (ط١، مصر: دار المعرفة، ١٤١٩هـ).

الغزالي، محمد بن محمد. "إحياء علوم الدّين". (بيروت: دار المعرفة).

الفوتي، عمر بن سعيد. "رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم".

القاري، علي. "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ).

النووي، يحيى بن شرف. "المنهاج شرح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

النيسابوري، مسلم ابن الحجاج. "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

هنَاد بن السَّري. "الزهد". تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. (ط١، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٦هـ).

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، https: //gph. /gov. sa

bibliography

Firstly: The Glorious Qur'an

Secondly: Books

Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad. "Al-Nihāyah Fī Gharīb Al-Ḥadīth Wa-Al-Athar". Investigation: Taher Al-Zawi - Mahmoud Al-Tanaji. (Beirut: Scientific Library, 1399 AH).

Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "Badā'i' al-Fawā'id". (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi).

Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub. "Al-Rūḥ Fī Al-Kalām 'alá Arwāḥ Al-Amwāt Wa-Al-Aḥyā' Bi-Al-Dalā'il Min Al-Kitāb Wa-Al-Sunnah". (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).

Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "Al-Fawā'id". (2nd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1393 AH).

Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "Al-Kāfiyah Al-Shāfiyah (Nūnīyat Ibn al-Qayyim)". (2nd edition, Cairo: Ibn Taymiyyah Library, 1417 AH).

Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "Madārij Al-Sālikīn Fī Manāzil Al-Sā'irīn". Investigation: Muhammad Aziz Shams. (2nd ed. , Riyadh: Dar Attaat Al-Ilm, 1441 AH).

Ibn al-Mulqin, Omar bin Ali. "Al-Tawḍīḥ Li-Sharḥ Al-Jāmi' Al-Ṣaḥīḥ". Investigation: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation. (1st edition, Damascus: Dar Al-Nawader, 1429 AH).

Ibn Battal, Abu Al-Hasan Ali bin Khalaf. "Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī". Investigation: Yasser bin Ibrahim. (2nd edition, Riyadh: Al-Rushd Library, 1423 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "al-'Ubūdīyah". Investigation: Muhammad Zuhair Al-Shawish. (6th edition, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1426 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "Majmū' al-Fatāwá". Investigation: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. (The Prophet's City: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1416 AH).

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. "Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī". Numbering of its books, chapters, and hadiths: Muhammad Fawad Abdul Baqi. (Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1379 AH).

Ibn Rajab, Zain al-Din Abdul Rahman bin Ahmed. "Jāmi' al-'Ulūm wa-al-Ḥikam fī sharḥ khamsīn ḥadīthan min Jawāmi' al-Kalim". Investigation: Shuaib Al-Arnaout - Ibrahim Bagis. (7th edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1422 AH).

Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed. "Laṭā'if al-Ma'ārif". (1st edition, Dar Ibn Hazm for Printing and Publishing, 1424 AH).

Ibn Faris, Ahmed. "Mu'jam Maqāyīs al-lughah". Investigation: Abdul Salam bin Muhammad Haroun. (Dar Al-Fikr, 1399 AH).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar. "tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm" .Investigation: Sami Al-Salama. (2nd edition, Taiba Publishing House, 1420 AH).

Ibn Majah, Muhammad bin Yazid. "Sunan Ibn Mājah". Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (Beirut: Dar Revival of Arab Books).

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali. "Lisān al-'Arab". (2nd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed. "Tahdhīb al-lughah". Investigation: Muhammad Awad Merheb. (1st edition, Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2001 AD).

Al-Albani, Muhammad bin Nasser al-Din. "Ṣaḥīḥ al-Jāmi' al-Ṣaghīr wa-ziyāyadatuhu". (Islamic Office).

Al-Albani, Muhammad bin Nasser. "Irwā' Al-Ghalīl Fī Takhrīj Aḥādīth Manār Al-Sabīl". Supervision: Zuhair Al-Shawish. (2nd edition, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1405 AH)

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Ṣaḥīḥ al-Bukhārī".. (1st edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat, 1422 AH).

Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud. "Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān". Investigation: Abdul Razzaq Al Mahdi. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH).

Bahaa al-Din al-Maqdisi, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Ibrahim. "al-'Uddah sharḥ al-'Umdah". (Cairo: Dar Al-Hadith, 1424 AH).

Alj-Jurjaani, Ali bin Muhammad. "Al-Ta'reefaat". (1st ed, Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1403 AH).

Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād. "Al-Ṣiḥāḥ Tāj Al-Lughah Wa-Ṣiḥāḥ Al-'arabīyah". Thaqi: Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār, (ṭ4, Bayrūt: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 1407).

Habib, Dr. Compassionate. "Tārīkh al-Rahbanah wa-al-dayrīyah fī Miṣr wa-āthāruhumā al-Insānīyah 'alá al-'ālam". (Cairo: Al-Mahabah Library, 1978 AD).

Al-Harbi, Dr. Mariam. "alkhanlwh 'inda alṣūfiyyat-dirāsah naqdiyyat-". - *Majallat al-qirā'ah wa-al-ma'rifah bi-al-Jam'īyah al-Miṣrīyah lil-qirā'ah wa-al-ma'rifah* 18, Part 2 (2018 AD).

Al-Hamwi, Ahmed bin Muhammad. "al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr". (Beirut: Scientific Library).

Al-Hamawi, Yaqut. "Mu'jam al-buldān". (2nd ed. , Beirut: Dar Sader, 1995).

Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamad. "al-'uzlah". (2nd ed. , Cairo: Salafi Press, 1399 AH).

Al-Khalaf, Sa'ūd 'Abd al-'Azīz. "Dirāsāt fī al-adyān al-Yahūdīyah wa-al-Naṣrānīyah". (4th ed, Riyadh: Maktabat Aḍwā' al-Salaf, 1425 AH).

Al-Khalil bin Ahmed. "Kitāb al-'Ayn". Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi - Ibrahim Al-Samarrai. (Al-Hilal House and Library).

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. "Mukhtār al-ṣiḥāḥ". Investigation: Youssef Sheikh Ahmed. (5th edition, Beirut: Modern Library, 1420 AH).

Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud. "Asās al-balāghah". Investigation: Muhammad Basil Black Eyes. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-

Ilmiyyah, 1419 AH).

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. "al-Tawḍīḥ wa-al-bayān li-shajarat al-īmān".

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. "Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān". Investigation: Abd al-Rahman al-Luwaihiq. (1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH).

Al-Suhrawardi, Omar bin Muhammad. "'Awārif al-Ma'ārif". Investigation: Prof. Dr. Ahmed Al-Sayeh - Tawfiq Ali Wahba. (1st edition, Library of Religious Culture, 1427 AH).

Al-Shaybani, Ahmed bin Hanbal. "Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal". Investigation: Ahmed Muhammad Shaker. (1st edition, Cairo: Dar Al-Hadith, 1416 AH).

Abbas, M. D: Salam Gnawi. ""al-Rahbanah al-Masīḥīyah fī Shibh al-Jazīrah al-'Arabīyah qabla al-Islām ".

Awaji, Dr. Ghālib 'Alī. "firaq mu'āṣirah tantasibu ilá al-Islām wa-bayān Mawqif al-Islām minhā". (1st edition, Jeddah: Al-Asriyah Al-Dhahabi Library for Printing, Publishing and Marketing, 1422 AH).

Iyad, Iyad bin Musa. "Ikmāl al-Mu'allim bi-fawā'id Muslim". Investigation: Dr. Yahya Ismail, (1st edition, Egypt: Dar Al-Ma'rifa, 1419 AH).

Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad. "Iḥyā' 'ulūm aldīn". (Beirut: Dar Al-Ma'rifa).

Al-Futi, Omar bin Saeed. "Rimāḥ Ḥizb al-Raḥīm 'alá nuḥūr Ḥizb al-rajīm".

Al-Qari, Ali. "Mirqāt al-mafātīḥ sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ". (1st edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1422 AH).

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. "al-Minhāj sharḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj". (2nd ed. , Beirut: Arab Heritage Revival House, 1392 AH).

Al-Naysaburi, Muslim Ibn Al-Hajjaj. "Ṣaḥīḥ Muslim". Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (Beirut: Arab Heritage Revival House).

Hanad bin Al-Sari. "al-zuhd".. Investigation: Abd al-Rahman Abd al-Jabbar al-Fariwi. (1st edition, Kuwait: Dar Al-Khulafa for Islamic Books, 1406 AH).

Thirdly: Websites

49-Website of the General Presidency for the Affairs of Masjid Al-Haram an the Prphet's

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (2)

No.	Researches	page
1-	**Narrations of Amr bin Dinar on the authority of Ibn Abbas in the nine books** Dr. Hissa bint Saleh Solaiman Al-mahmood	11
2-	**The Recommendation of the Prophet, (peace & blessings be upon him), for the Seekers of Knowledge - Prophet's Hadith, Analytical Study -** Prof. Omar bin Mosleh Al-Hosaini	67
3-	**Naturalities in theology, its purposes and objectives** Dr. Maher bin Abdulaziz Al-Shebl	137
4-	**Devotional Seclusion Among the Sunnis -Doctrinal Study -** Dr. Nader bin Buhar bin Muteb Alotaibi	185
5-	**Doctrinal Violations Related To Candles Specific To Places** Dr. Khalid bin Ali bin Abdullah Al-Ayed	229
6-	**Lament the dead -A comparative jurisprudential study -** Dr. Turki bin Saud Al-muzaini Al-thyabi	281
7-	**Responsibility for criminal offenses in murders - A contemporary Juristic view -** Dr. Huda Hamad Salem	337
8-	**The fatwa based on archaeological tricks and its contemporary applications** Dr. Khaled bin Hamdan ALmohamedi	399
9-	**The rule of what cannot be avoided is excused -An Applied Jurisprudential Study -** Dr. Tahanee bint Abdulaziz Abdullah Al-Mash'al	453
10-	**authoritative citations of the scholars of the fundamentals of Islamic jurisprudence (Uṣūliyyūn) regarding the Words of Allaah that says: (So take warning, Oh people of vision) - Collection and Study -** Dr. Sa‘īd ibn Sā‘id al-Marwānī	503

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

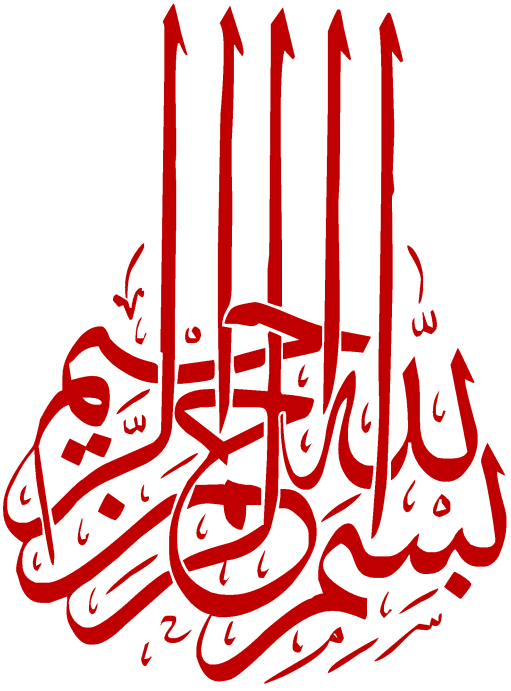
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

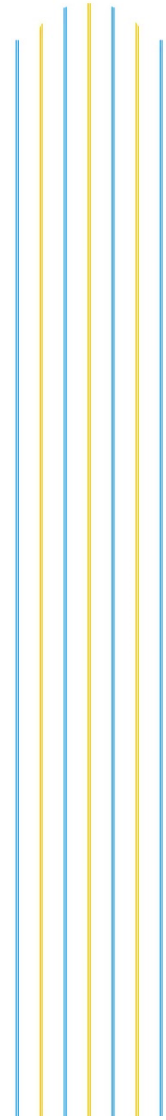

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (209) - Volume (2) - Year (58) - June 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (209) - Volume (2) - Year (58) - June 2024